

صحيح ابن خزيمة

لإمام الأئمة أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري

ولد سنة ٢٢٣هـ وتوفي سنة ٣١١هـ

رحمه الله تعالى

الجزء الأول

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له

الدكتور محمد مصطفى الأعظمي

المكتب الإسلامي

إن مطبوعات المكتب الاسلامي تطلب مباشرة على عنوانيه
بيروت : ص.ب ٣٧٧١ - ١١ هاتف ٤٥٠٦٣٨ برقياً (اسلاميا)
دمشق : ص.ب ٨٠٠ هاتف ١١١٦٣٧ برقياً (اسلامي)
وليس للمكتب أي وكلاء أو متعهدين في بيروت أو أي بلد آخر

بسم الله الرحمن الرحيم



براءة جائزة الملك فيصل العالمية
للدراسات الإسلامية

ان هيئة جائزة الملك فيصل العالمية بعد اطلاعها على نظام جائزة الملك فيصل العالمية المصادق عليه من مجلس امناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالقرار رقم ١١/٦٦/٩٨ وتاريخ ١٠/٨/١٣٩٨ هـ ، وعلى محضر لجنة الترشيح والاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية بتاريخ ٢٦ صفر ١٤٠٠هـ ، تقرر منح :

الدكتور محمد مصطفى الأعظمي

جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية لهذا العام ١٤٠٠ هـ ، تقديراً لجهوده في حقل الدراسات التي تناولت السنة النبوية والمتمثلة فيما يأتي :

١- ان كتابه « دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه » يعد عملاً أكاديمياً جيداً يفصح عن جهد علمي محمود ودفاع صادق للسنة النبوية مع الالتزام بالمنهج العلمي في البحث ، والدفاع عن السنة الشريفة بتصديه لآراء المستشرقين ومناقشتها مناقشة علمية ورد شبهاتهم ونقد آرائهم بالأدلة الدامغة ، واسقاط الروايات الضعيفة التي اعتمدوها والكشف في وضوح عن خطأ فهمهم لبعض الروايات العربية . وبذلك يقف كتابه في المقدمة مع الدراسات المعاصرة الجيدة في تاريخ الحديث ويسهم بنصيب موفور في خدمة السنة النبوية من ناحية تاريخها وتدوينها وتصنيفها ورد شبهات المغرضين

٢- ان كتابه « صحيح ابن خزيمة » الذي نشره وحققه يعد من اهم الكتب بعد صحيحي البخاري ومسلم ، وقد بذل جهداً كبيراً في مقابلة نسخته الفريدة بكتب الأحاديث الأخرى وصحح أخطاءها وخرج أحاديثها وأبان الحكم عليها مالم تكن في الصحيحين أو أحدهما ، الأمر الذي يدل على تمكنه من علم الحديث حتى أخرج عملاً علمياً كبيراً اقتضى جهداً ضخماً أضاف به الى المكتبة الحديثية جديداً ، فحقق بذلك أملاً تطلع اليه الكثيرون من المعنيين بالسنة النبوية .

٣- ان مشروعه « الكمبيوتر واستعماله في خدمة السنة النبوية » يقدم تجربة فعلية أولية باللغة العربية في استخدام الحاسب الآلي في حقل الدراسات الحديثية ، وذلك عمل ضخم يستنفد لاستكماله الكثير من الوقت والجهد ، ولا شك أن عمله هذا عندما يكتمل سيكون له نفع عظيم يتمثل في إيجاد الموسوعة الحديثية وهي عمل ضخم تمس الحاجة اليه .

وان هيئة الجائزة إذ تمنحه ذلك فانها ترجو الله له السداد والتوفيق في خدمة السنة النبوية الشريفة
والله ولي التوفيق

صدرت في الرياض بتاريخ الخامس والعشرين من ربيع الأول ١٤٠٠ هـ
الموافق ١٢ فبراير ١٩٨٠ م

رئيس هيئة الجائزة

خالد الفيصل بن عبد العزيز

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبيين سيد نا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . سبحان الله مقدر الأقدار وخالق الأسباب ؛ فإنه ليس للواحد منا أدنى فضل فيما يُكتب له من توفيق في عمل قام به ، أو من سداد في طريق سلكها وتخطى عقباتها ، وإنما الفضل كل الفضل إليه بارىء النسمة وفالق الإصباح ومن بيده الخير يهبه لمن أراد وأنى شاء.

كان ذلك عام ١٣٨١ عندما كتب لي زيارة القطر الشقيق تركيا وتمتعت عيناي بمرأى عاصمة الخلافة استنبول ، وصحيح أنه كان في ذهني وأنا أقصدها بل ومن أبرز الدوافع لزيارتها أن أنقب في مكتبات هذه المدينة وأكشف النقاب عن الثمين والنادر من المخطوطات في الحديث ، إلا أن هذا التصور الذهني والأمل النفسي باتا ضعيفين ، إن لم يتبددا ، لأن وفداً من الجامعة العربية قد زار هذه المكتبات وسبقني إلى البحث والتنقيب عن المخطوطات ، فقد أيقنت أن الاخوة الكرام لن يفوتهم ما أطلب ، والجوهر جذاب وإن كان بين طبقات الثرى — كما يقولون — فلا شك في أنهم قد صوروا الكثير منها ان لم يكن جميعها . وحدث ما لم أتوقعه ، فحباني الله — وله الفضل والمنة — بعدة مخطوطات نادرة ، من بينها هذه الجوهرة التي طالما افتقدها الكثير « صحيح ابن خزيمة » ولا أعتقد أن أحداً قد اطلع على هذا الكتاب وصوره قبل تصويري . فلله الحمد أولاً وثانياً إذ إليه يرجع الفضل والتوفيق .

ولا يفوتني أن أذكر هنا أن رحلتي إلى تركيا لم تكن لترى بصيص الحياة لولا التشجيع المادي والمعنوي من العالم الجليل سمو الشيخ علي بن عبد الله آل ثاني حاكم قطر السابق ، حفظه الله ، فله مني الشكر ومن كافة محبي الأحاديث النبوية حيث كُتب لكتاب أن يرى النور لأول مرة بعد أن كان محبوساً في

رفوف المكتبات قروناً عديدة ، ولطالما تمنى رؤيته كبار العلماء والمحدثين .

وكم من يد قدمها لي طلابي من نسخ ومراجعة البروفات المطبعية وفي مقدمة هؤلاء أحمد محمد نور سيف وعمر بن حسن وعبد الله حافظ .

وأيد أخرى كريمة قدمها لي الصديقان العزيزان مظهر الأعظمي وضياء الحسن الأعظي اللذان ساعداني في نسخ جزء من الأصول .

والاستاذ محمد زهير الشاويش صاحب المكتب الإسلامي في بيروت وناشر هذا الكتاب يستحق مني كل ثناء وتقدير، فقد كانت مكتبته ومشورته خير عون لي في الصيف في تحقيق الكتاب، فجزاه الله عني خيراً .

ولا بد من الإشارة هنا إلى أنه لولا الاهتمام الشخصي لأصحاب مطابع دار القلم لما ظهر الكتاب بهذا المظهر ، كيف لا وطبع الكتاب في بيروت وأنا في مكة المكرمة بعيد عن ذلك؟ .

وفضيلة الشيخ المحدث الكبير ناصر الدين الألباني له مني وافر الشكر فقد قبل القيام بمراجعة تجارب الطبع وكتابة التعليقات اللازمة التي رفعت قيمة الكتاب المعنوية ، ويسرت سبل الاستفادة منه . ولا أنسى في خاتمة المطاف أن أقدم جزيل شكري للآنسة ملك هنانو بالمجمع العلمي بدمشق، فقد قامت بنسخ أشياء عدة من سير أعلام النبلاء وتاريخ دمشق .

لهؤلاء جميعاً وكثير ممن لم أذكرهم وكان لهم فضل في إخراج هذا الكتاب أدعو الله العلي القدير أن يجزل لهم المثوبة على حسن صنيعهم في الدارين وهو نعم المولى ونعم النصير .

وأخيراً أحمد الله وأشكره وأسلم على رسوله صلى الله عليه وسلم إذْ وفقني لاكتشاف هذا الكتاب أولاً ثم تقديمه للعالم الإسلامي ثانياً والحمد لله رب العالمين

مكة المكرمة ــ شعبان ١٣٩٠ هـ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن خزيمة وصحيحه

يُعد القرنان الثالث والرابع الهجريان من أنضج قرون الثقافة الإسلامية إنتاجاً ، وما غرس في القرن الأول على يد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين ، وسقي على أيدي التابعين وأتباع التابعين في القرن الثاني بدأ يؤتي أكله ناضجاً شهياً في القرنين الثالث والرابع .

في هذا العصر الذهبي ولد إمام الأئمة فقيه الآفاق المجتهد المطلق ، أبو بكر محمد بن إسحق بن خزيمة النيسابوري مولى مجشر بن مزاحم ، في شهر صفر سنة ثلاث وعشرين ومائتين بنيسابور[1] .

---

١ — مصادر ترجمة ابن خزيمة :

الارشاد للخليلي مخطوط	ق ١٧٢
البداية والنهاية لابن كثير	١١ : ١٤٩
تاريخ جرجان للسهمي	٤١٣
تاريخ نيسابور (المختصر)	٥١
تذكرة الحفاظ للذهبي	٧٢٠ — ٧٢١
الجرح والتعديل لابن أبي حاتم الرازي	٣/٢ : ١٩٦
سير اعلام النبلاء للذهبي مخطوط	٩ : ٢٣٥ — ٢٤٠

عني بالحديث منذ حداثته ، وسمع من إسحق بن راهويه المتوفى سنة ٢٣٨ ، ومحمد بن حميد المتوفى سنة ٢٣٠ « ولم يحدث عنهما لكونه كتب عنهما في صغره وقبل فهمه وتبصره »[١] .

رحلاته لطلب العلم :

وعلى سنة الزمان أراد أن يرتحل لسماع الحديث النبوي ، وكان يرغب في الذهاب إلى قتيبة ، فاستأذن أباه ، فأجابه : « اقرأ القرآن أولاً حتى آذن لك » .

يقول ابن خزيمة : « فاستظهرت القرآن ، فقال لي: امكث حتى تصلي بالختمة ، ففعلت ، فلما عيدنا أذن لي ، فخرجت إلى مرو وسمعت بمرو الروذ من محمد بن هشام – يعني صاحب هشيم – فنعى إلينا قتيبة »[٢] .
وكانت وفاة قتيبة في سنة أربعين ومائتين[٣] .

فعلى هذا بدأ ابن خزيمة رحلاته العلمية وهو في السابعة عشرة من عمره ، وقد اتسعت رحلاته حتى شملت الشرق الإسلامي حينذاك ، فسمع :

بنيسابور ابن راهويه وغيره .
وبمرو علي بن محمد وغيره .

= طبقات الشافعية الكبرى للسبكي	٣ : ١٠٩ – ١١٩	
طبقات القراء للجزري	٢ : ٩٧	
العبر للذهبي	٢ : ١٤٩	
المنتظم لسبط ابن الجوزي	٦ : ١٨٦	
الوافي بالوفيات للصفدي	٢ : ١٩٦	

١ – سير أعلام النبلاء ٩ : ٢٣٥ أ ب

٢ – تذكرة الحفاظ ٧٢٢ ؛ سير أعلام النبلاء ٩ : ٢٣٦ ب .

٣ – قتيبة بن سعيد ثقة ثبت ، مات سنة ٢٤٠ هـ عن تسعين سنة ، روى عنه البخاري ثلاثمائة وثمانية أحاديث ، ومسلم ستمائة وثمانية وستين حديثاً. تهذيب ٨ : ٣٦٠–٣٦١ .

وبالري محمد بن مهران وغيره .
وبالشام موسى بن سهل الرملي وغيره .
وبالجزيرة عبد الجبار بن العلاء وغيره .
وبمصر يونس بن عبد الأعلى وغيره .
وبواسط محمد بن حرب وغيره .
وببغداد محمد بن اسحق الصاغاني وغيره .
وبالبصرة نصر بن علي الأزدي الجهضمي وغيره .
وبالكوفة أبا كريب محمد بن العلاء الهمداني وغيره(١) .

كما سمع من البخاري ومسلم بن الحجاج القشيري والذهلي وخلق .

روى عنه جماعة من مشايخه منهم البخاري ومسلم خارج الصحيحين. ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم شيخه ، ويحيى بن محمد بن صاعد ، وأبو علي النيسابوري وخلائق(٢) ، وآخر من روى عنه بنيسابور حفيده أبو طاهر محمد بن الفضل ابن محمد بن اسحق بن خزيمة(٣) .

شجاعته الأدبية :

كان ابن خزيمة جريئاً لا يخاف الامراء والولاة ولا يهابهم ، قال أبو بكر ابن بالويه : « سمعت ابن خزيمة يقول : كنت عند الأمير اسماعيل بن أحمد فحدّث عن أبيه بحديث وهم في إسناده فرددته عليه ، فلما خرجت من عنده قال : أبو ذر القاضي : قد كنا نعرف أن هذا الحديث خطأ منذ عشرين سنة فلم يقدر واحد منا أن يرده عليه ، فقلت له : لا يحل لي أن أسمع حديث رسول الله ﷺ فيه خطأ أو تحريف فلا أرده »(٤) .

---

١ ــ انظر المنتظم لسبط ابن الجوزي ٦ : ١٨٤ .
٢ ــ طبقات الشافعية الكبرى ٣ : ١١٠ .
٣ ــ الارشاد للخليلي ق ١٧٢ أ .
٤ ــ طبقات الشافعية للسبكي ٣ : ١١١ .

كرمه وسخاؤه :

كان ابن خزيمة رحمه الله سخياً جواداً كريماً ، كان يتصدق حتى بملابسه ويبدو أنه لم يكن يلبس القميص الواحد مرتين[١] .

قال محمد بن الفضل : كان جدي أبو بكر لا يدخر شيئاً جهده ، بل ينفقه على أهل العلم ،ولا يعرف صنجة الوزن ولا يميز بين العشرة والعشرين[٢] « ربما أخذنا منه العشرة فيتوهم أنها خمسة »[٣]

وقال الحاكم : إن ابن خزيمة عمل دعوة عظيمة ببستان جمع فيها الفقراء والأغنياء ونقل كل ما في البلد من الأكل والشواء والحلوى ، وكان يوماً مشهوداً بكثرة الخلائق ، ولا يتهيأ مثله إلا لسلطان كبير[٤] وكان ذلك في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثمائة[٥] .

ثناء الأئمة عليه :

قال ابن حبان : « ما رأيت على وجه الأرض من يحسن صناعة السنن ويحفظ ألفاظها ، الصحاح وزياداتها حتى كأن السنن كلها بين عينيه إلا محمد ابن اسحق فقط »[٦] .

وقال الدارقطني : كان ابن خزيمة ثبتاً معدوم النظير[٧].

وقال ابن أبي حاتم وقد سئل عن ابن خزيمة : ويحكم ، هو يُسأل عنا ولا نُسأل عنه ، وهو إمام يقتدى به[٨] .

---

١ — طبقات الشافعية للسبكي ٣ : ١١١ .
٢ — طبقات الشافعية للسبكي ٣ : ١١٩ .
٣ — سير أعلام النبلاء ٩ : ٢٣٦ ب .
٤ — طبقات الشافعية ٣ : ١١٩ .
٥ — سير أعلام النبلاء : ٢٣٨ أ .
٦ — طبقات الشافعية ٣ : ١١٨ ؛ تذكرة الحفاظ ٧٢٣ .
٧ — طبقات الشافعية ٣ : ١١٨ ؛ تذكرة الحفاظ ٧٢٨ .
٨ — تذكرة الحفاظ ٧٢٩ ؛ طبقات الشافعية ٣ : ١١٨ .

وقال أبو علي الحسين بن محمد الحافظ : لم أر مثل محمد بن اسحق ، قال: وكان ابن خزيمة يحفظ الفقهيات من حديثه كما يحفظ القارىء السورة »[١] .

وقال ابن السريج : ابن خزيمة يخرج النكت من حديث رسول الله ﷺ بالمنقاش[٢] .

وفاته :

توفي ابن خزيمة ليلة السبت الثاني من ذي القعدة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وصلى عليه ابنه أبو النصر، ودفن في حجرة في داره، ثم صيرت تلك الحجرة مقبرة . رحمة الله عليه رحمة واسعة .

قال بعض أهل العلم في رثائه[٢] :

يا ابن اسحاق قد مضيت حميداً
فسقى قبرك السحاب الهتون

ما توليت ، لا بل العلم ولّى
ما دفناك بل هو المدفون

قال الحاكم : فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في أوراق كثيرة[٣] ، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتاباً سوى المسائل ، والمسائل المصنفة مائة جزء، وله فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء .

وقال السبكي :«من أراد الإحاطة بترجمته فعليه بها في تاريخ نيسابور للحاكم أبي عبد الله » ولكن هل بقي لنا التاريخ ؟؟؟

---

١ ـ تذكرة الحفاظ ٧٢٨ .

٢ ـ طبقات الشافعية ٣ : ١١٢ .

٣ ـ قال الذهبي في سير اعلام النبلاء ٩ : ٢٣٩ ب « ولابن خزيمة ترجمة طويلة في تاريخ نيسابور تكون بضعاً وعشرين ورقة » .

مؤلفاته :

يذكر أبو عبد الله الحاكم– كما رأينا– أن مؤلفات ابن خزيمة تزيد على مائة وأربعين ، والمراجع المتوفرة في أيدينا لا تعطي أية فكرة عن مؤلفاته . بل تبخل علينا حتى بأسمائها . ولا نعلم في الوقت الحاضر إلا كتاب التوحيد الذي طبع من قبل ، وهذا الجزء المتبقي من صحيحه . وكتاب آخر له باسم : « شأن الدعاء وتفسير الادعية المأثورة عن رسول الله ﷺ » وهو من محفوظات الظاهرية . ومن عادة ابن خزيمة أنه يحيل كثيراً إلى مؤلفاته ويذكرها في ثنايا كتبه ، كما هو واضح لكل دارس لكتابيه التوحيد وصحيحه . وبدراسة هذين الكتابين دراسة إجمالية ، أقدم الآن قائمة لبعض كتبه التي ورد ذكرها في هذين الكتابين

١ – كتاب الاشربة (١)

٢ – كتاب الامامة (٢)

٣ – كتاب الأهوال (٣)

٤ – كتاب الإيمان (٤)

٥ – كتاب الإيمان والنذور (٥)

٦ – كتاب البر والصلة (٦)

٧ – كتاب البيوع (٧)

٨ – كتاب التفسير (٨)

---

١ – التوحيد ٢٣٥ .

٢ – التوحيد ٧٨ ؛ الصحيح ٢٣١ ؛ ٢٦٢ ، ٢٦٣ ؛ ٢٧٦ .

٣ – التوحيد ١٨٤ .

٤ – التوحيد ٣٨ ؛ ١١٧ ؛ ٢٢٤ ؛ ٢٢٧ ؛ ٢٤٩ ؛ الصحيح ٢١ ؛ ١٦٠ .

٥ – التوحيد ٢٣٢ .

٦ – التوحيد ٢٣٥ .

٧ – الصحيح ١٠٥ .

٨ – التوحيد ١٣٤ ؛ الصحيح ٢٢٦ .

٩ — كتاب التوبة [١]

١٠ — كتاب التوكل [٢]

١١ — كتاب الجنائز [٣]

١٢ — كتاب الجهاد [٤]

١٣ — كتاب الدعاء [٥]

١٤ — كتاب الدعوات [٦]

١٥ — كتاب ذكر نعيم الجنة [٧]

١٦ — كتاب ذكر نعيم الآخرة [٨]

١٧ — كتاب الصدقات [٩]

١٨ — كتاب الصدقات من كتابه الكبير [١٠]

١٩ — كتاب صفة نزول القرآن [١١]

٢٠ — كتاب المختصر من كتاب الصلاة [١٢]

٢١ — كتاب الصلاة الكبير [١٣]

٢٢ — كتاب الصلاة [١٤]

---

١ — التوحيد ٥١ .

٢ — التوحيد ٩٧ .

٣ — التوحيد ١٢ ؛ ٧٩ ؛ ٢٤٢

٤ — التوحيد ٢٩ ؛ ١٥٣ ؛ ٢٣٩ انظر أيضاً تذكرة الحفاظ ٧٢٤ ؛ سير أعلام النبلاء ٩ : ٢٣٦ ب .

٥ — التوحيد ٥ ؛ ١٠ ؛ ٨٠ ؛ ١٠٧ وتوجد في الظاهرية مخطوطة لابن خزيمة باسم شان الدعاء .

٦ — التوحيد ٢٥ .

٧ — التوحيد ٧١ .

٨ — التوحيد ٢٠٧ ؛ ٢٠٨ .

٩ — التوحيد ٤٣ .

١٠ — التوحيد ١٠٤ .

١١ — التوحيد ٩٨ .

١٢ — التوحيد ٢٢٧ .

١٣ — التوحيد ٢٠٠ ؛ ٢٤٩ ؛ ٣١٢ .

١٤ — التوحيد ٢٥ ؛ ٧٨ ؛ ٢٤٥

٢٣ — كتاب الصيام [١]

٢٤ — كتاب الطب والرقي [٢]

٢٥ — كتاب الظهار [٣]

٢٦ — كتاب الفتن [٤]

٢٧ — فضل علي بن ابن طالب [٥]

٢٨ — كتاب القدر [٦]

٢٩ — كتاب الكبير [٧]

٣٠ — كتاب اللباس [٨]

٣١ — كتاب معاني القرآن [٩]

٣٢ — كتاب المناسك [١٠]

٣٣ — كتاب الورع [١١]

٣٤ — كتاب الوصايا [١٢]

٣٥ — كتاب القراءة خلف الامام (١٣)

وبعد تقصي أسماء هذه الكتب من كتابي ابن خزيمة يعترضني تساؤل: ترى هل ألّف ابن خزيمة هذه الكتب وسماها بهذه الأسماء وكل منها كتاب مستقل قائم بذاته ؟ أم أنها في الواقع أسماء لأجزاء صغيرة تكوّن ـ مجتمعة ـ كتاباً واحداً كبيراً ؟ أم البعض منها كتب كبيرة والبعض الآخر أجزاء من كتاب كبير؟

---

١ — التوحيد ٩ .
٢ — التوحيد ١٠٩ .
٣ — التوحيد ٣٢ ؛ ٨٢ .
٤ — التوحيد ٣٢ ؛ ١١٥ .
٥ — التوحيد ٢٣ .
٦ — التوحيد ٤ ؛ ٣٨ ؛ ٣٩ ؛ ٤٠ ؛ ٥٥ .
٧ — الصحيح ٢٩٠ ؛ ٣٤٢ .
٨ — الصحيح ٣٨٢ .
٩ — التوحيد ١٨٥ ؛ ١٩٩ ؛ ٢٣٨ ؛ الصحيح ٢٤٩ ؛ ٢٥١ .
١٠ — التوحيد ١٥٤
١١ — التوحيد ٢٣٢ .
١٢ — التوحيد ١٣ .
١٣ ـ البيهقي ، السنن الكبرى ٢ : ١٧٠

ولعل الاحتمال الآخير هو الأرجح ، والذي دفعنا لهذا أننا نرى أُسلوب المحدثين في كتبهم على هذه الشاكلة ، كل كتاب منها يشتمل على عديد من الكتب . فمثلاً كتاب صحيح البخاري يشتمل على ١ – كتاب الإيمان. ٢ – كتاب العلم . ٣ – كتاب الوضوء ٤ – كتاب الغسل . ٥ – كتاب الحيض . ٦ – كتاب التيمم . ٧ – كتاب الصلاة وهلم جرا . وابن خزيمة لا بد أنه سلك هذا الطريق ، ويتقوى هذا الظن بمقارنة كتاباته بعضها ببعض ، فمثلاً :

١ – يقول ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٤٢ « .. عن سعيد بن يسار أبي الحباب أنه سمع أبا هريرة بهذا الحديث موقوفاً ... خرجت هذا الباب في كتاب الصدقات أول باب من أبواب صدقة التطوع » .

والحديث المذكور أعلاه نجده في الورقة ٢٤٦ ب من صحيح ابن خزيمة ، جماع أبواب صدقة التطوع ، باب في فضل الصدقة .

٢ – ذكر ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٧٨ شهود الملائكة صلاة العصر وصلاة الفجر ، فقال : « خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب الصلاة وكتاب الإمامة » .

والحديث المشار إليه موجود بتمامه في كتاب الصلاة من صحيح ابن خزيمة ، الحديث رقم ٣٢١ ، ٣٢٢ ، وأشار إلى هذا الحديث في كتاب الإمامة ، فقال : « أمليت في أول كتاب الصلاة » .

٣ – وفي كتاب التوحيد ص ٩ ، ذكر حديثاً في فضائل الصيام ، وقال « قد أمليت اخبار النبي ﷺ .. بعضه في كتاب الصيام وبعضه في كتاب الجهاد » ونجد الحديث ذاته موجوداً في صحيح ابن خزيمة ورقه ٢١٧ ب .

إذن من المحتمل ان بعض هذه الكتب التي أوردت أسماءها في قائمة مؤلفات ابن خزيمة أجزاء من كتبه الكبيرة .

صحيح ابن خزيمة ، تسميته :

لم يرد في قائمة مؤلفاته التي سبقت ذكر لصحيح ابن خزيمة إذ لم يشر إليه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ، رغم مكانة هذا الكتاب بين مؤلفاته ، فما هو السر ؟ في الواقع ان ابن خزيمة لم يسم كتابه باسم « الصحيح » كما ان ابن حبان لم يسم كتابه « صحيح ابن حبان » ، بل إن البخاري نفسه لم يسم كتابه بصحيح البخاري ، بل سماه « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه[١] . وسمى ابن حبان كتابه بالمسند الصحيح على التقاسيم والأنواع ، كذلك سمى ابن خزيمة كتابه « بمختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ » . لكن هذه الكتب اشتهرت مؤخراً باسم الصحيح .

ولم أجد أحداً من المتقدمين سمى كتاب ابن خزيمة باسم « الصحيح » .

قال الخليلي (ت سنة ٤٤٦) في الارشاد : « وآخر من روى عنه (أي عن ابن خزيمة) بنيسابور سبطه محمد بن الفضل ، روى عنه مختصر المختصر وغيره[٢] .

وقال البيهقي (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ) في السنن الكبرى ١ : ٤٣٤ « ... رواه محمد بن خزيمة في مختصر المختصر ... » .

وبهذا الاسم ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ١١ : ٢٣٩ ب ، فقال : « وقد سمعنا مختصر المختصر له عاليا ... » .

أما الخطيب البغدادي (ت سنة ٤٦٣ هـ) فلم يسم لنا اسم الكتاب ، ولكنه ذكر في معرض ما حقه التقديم في السماع ، فقال « .. احقها بالتقديم كتاب الجامع والمسند الصحيحين لمحمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج النيسابوري ... وكتاب محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري الذي يشترط فيه على نفسه اخراج ما اتصل سنده بنقل العدل عن العدل إلى النبي ﷺ ... »[٣] .

وذكر ابن الصلاح (ت سنة ٦٤٣ هـ) هذا الكتاب فيمن اشترط جمع الصحيح في كتبه ، وقال : « ككتاب ابن خزيمة[٤] » .

---

١ — مقدمة ابن الصلاح ٢٤ — ٢٥ .

٢ — الارشاد ١٧٢ ب .

٣ — الجامع للخطيب البغدادي ١٥٧ أ — ب .

٤ — التقييد والايضاح ١٦ .

ولكنه في وقت متأخر نسبياً بدأ يشتهر الكتاب باسم « صحيح ابن خزيمة ويستعمل المنذري (المتوفى سنة ٦٥٦ هـ) في كتابه الترغيب والترهيب ١ : ٤٣ اسم الصحيح ، فيقول : « ورواه ابن خزيمة في صحيحه نحو هذا وكذلك في أماكن أخرى من هذا الكتاب .

ويقول الدمياطي (ت سنة ٧٠٥هـ) : « إن كتاب صحيح ابن خزيمة لم يقع له منه إلا ربعه الأول[1] » ..وقال التركماني (المتوفى سنة ٧٤٥هـ) : ولهذا أخرج أبو بكر بن خزيمة في صحيحه . انظر تعليقه على السنن الكبرى ١ : ١٠١ .

ويسميه الزيلعي (ت سنة ٧٦٢ هـ) في نصب الراية باسم « صحيح ابن خزيمة »وبهذا الاسم ذكره ابن حجر والسيوطي وابن فهد والآخرون .

لكن الكتاب الذي اشتهر على ألسنة العلماء والمحدثين باسم « صحيح ابن خزيمة » يبدو ان مؤلفه سماه « بمختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ »[2] .

كيف ألّف ابن خزيمة « الصحيح » أو « مختصر المسند »

يذكر ابن خزيمة في بداية كل كتاب : المختصر ، من المختصر من المسند ، فمثلاً يقول : في الصفحة ٣ ، كتاب الوضوء ، مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي ﷺ ، وفي الصفحة ١٥٣ ، كتاب الصلاة ، المختصر من المختصر من المسند الصحيح ..

وفي الورقة ٢٢٩ أ ، كتاب الزكاة ، المختصر من المختصر من المسند .. وفي الورقة ١/٢٥٢ كتاب المناسك ، المختصر من المختصر من المسند .

ومن هذا يتضح جلياً أن هذا الكتاب ما هو إلا مختصر لكتابه الكبير . وأشار ابن خزيمة إلى كتابه « الكبير » مرة بعد مرة ، كما أشار إلى المختصر أيضاً وفرق بينهما .

فقال في كتاب التوحيد ص٢٢٧ : « قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب

---

١ — انظر مقدمة كتاب التوحيد لادارة المطبعة المنيرية ، ولا أدري هذا الكلام نقل حرفياً أم فيه تصرف .

٢ — ولمزيد من التوضيح انظر الصفحة ٢٥ من المقدمة .

المختصر من كتاب الصلاة » .. وأشار إلى كتابه « الكبير » في كتاب التوحيد ص ١٠٤ ، فقال : « خرجته بطوله في كتاب الصدقات من كتاب « الكبير » كما ذكر هذا الكتاب مرة بعد مرة في « الصحيح » ذاته . فقال في الصفحة ٢٤٩ « قد خرجت طرق هذا الخبر وألفاظها في كتاب الصلاة . كتاب الكبير » وقال مرة أخرى في الصفحة ٢٩٠ « خرجته في كتاب الكبير » . وقال بعد ذلك في الصفحة ٣١٢ « قد خرجت هذا الباب بتمامه في كتاب الصلاة كتاب الكبير » ، ثم ذكره في الصفحة ٣٤٢ قائلاً « خبر أيوب عن أبي قلابة خرجته في كتاب الكبير » .

المسند الكبير لابن خزيمة :

رأينا أن ابن خزيمة أشار إلى كتابه الكبير في كتاب التوحيد وكذلك ذكره مراراً في هذا المختصر أيضاً . وهنا ينشأ سؤال آخر ، هل ألّف ابن خزيمة المسند الكبير أولاً ثم اختصر منه هذا « الصحيح » ، أو كان المسند الكبير في شكل المسودات ؟ كان يزيد فيه أشياء ويحذف منه، ثم اختصر منه هذا المختصر؟

يستعمل ابن خزيمة عادة صيغة الماضي ، فيقول : قد خرجت ، وخرجته، وما شاكل ذلك من الكلمات، وهي تشير إلى أنه كان قد أكمل المسندالكبير ، لكنا نجده أحياناً قد غيّر أسلوبه ، فيقول في المختصر الصفحة ٢٠٠ : « قد خرجت باب المشي إلى المساجد في كتاب الإمامة » ، ثم يقول في الصفحة ٢٦٢ : « وسأخرج هذه الأخبار أو بعضها في كتاب الإمامة »لكنه يعودفيقول بعد قليل فيالصفحة ٢٦٣« قد خرجت طرق هذا الخبر في كتابالإمامة ». ويذكر بعد ذلك في الصفحة ٢٧٦ فيقول : « قد بينت في كتاب الإمامة » .

علماً بأن كتاب الإمامة متقدم مئات الصفحات على هذه الأبواب التي وردت فيها الإشارة إلى كتاب الإمامة ، بالرغم من هذا يقول مرة : قد خرجت ، و يذكر مرة ثانية فيقول : سأخرج هذه الأخبار ...

والآن ، يمكننا ان نلخص فنقول :

١ — إن هذا الكتاب مختصر من مسنده الكبير .

٢ ـ إن المسند الكبير لم يكن قد تم تأليفه ، بل كان يضيف إليه الأشياء حسبما يتراءى له ، وربما أضاف أشياء إلى المختصر لم يضفها إلى المسند الكبير .

منهجه في التألف :

يبدو من كتاباته أنه كان يستعمل منهج الإملاء في تأليف كتبه للأحاديث النبوية ، إذ تتكرر كلمة الإملاء في كتاباته ، فمثلاً يقول في كتاب التوحيد الصفحة ٣٨ : « قد أمليته في كتاب الإيمان » .

ويقول في الصفحة ٢٣٢ : « فقد امليت هذا الباب من كتاب الأيمان والنذور »

ويقول في الصفحة ٩٧ : « قد أمليت خبر ابن عباس بتمامه في كتاب التوكل .

ويقول في الصفحة ٨٠ : « قد أمليته في كتاب الدعاء » .

ويقول في الصفحة ٧١ : « قد أمليت هذا الباب في كتاب ذكر نعيم الجنة »

ويقول في الصفحة ٢٢٧ : « قد أمليت طرق هذا الخبر في كتاب المختصر »

ويقول في « الصحيح » ١/١٥٧ : « أمليت في أول كتاب الصلاة » .

وهناك أمثلة كثيرة تركتها خوفاً من التطويل ، يذكر فيها ابن خزيمة املاءه على الطلاب ، ويمكننا ان نستنتج في ضوء هذه النصوص انه كان يقوم باملاء كتبه على طلابه .

« صحيح ابن خزيمة » ومنزلته العلمية :

قال أحمد شاكر : صحيح ابن خزيمة والمسند الصحيح على التقاسيم والأنواع لابن حبان ، والمستدرك على الصحيحين للحاكم « هذه الكتب الثلاثة هي أهم الكتب التي الفت في الصحيح المجرد بعد الصحيحين للبخاري ومسلم[١] » . وأضاف إليه قائلاً : « وقد رتب علماء هذا الفن ونقاده ، هذه الكتب الثلاثة

---

١ ـ مقدمة صحيح ابن حبان ٦ ـ ٧ .

التي التزم مؤلفوها رواية الصحيح من الحديث وحده ، أعني الصحيح المجرد بعد الصحيحين : البخاري ومسلم ، على الترتيب الآ تي :

صحيح ابن خزيمة .

صحيح ابن حبان .

المستدرك للحاكم ، ترجيحاً منهم لكل كتاب منها على ما بعده في التزام الصحيح المجرد ، وإن وافق هذا مصادفة ترتيبهم الزمني ، عن غير قصد إليه[١]

وبيّن ابن الصلاح الكتب التي يستفيد منها طالب الحديث الزيادة في الصحيح على ما في الصحيحين ، فقال : « ويكفي مجرد كونه موجوداً في كتب من اشترط منهم الصحيح فيما جمعه ككتاب ابن خزيمة .. »[٢] .

وقال الحافظ العراقي في شرح الألفية في المصطلح : ويُؤخذ الصحيح أيضاً من المصنفات المختصة بجمع الصحيح فقط ، كصحيح أبي بكر محمد بن اسحاق ابن خزيمة .. »[٣] .

وقال السيوطي : صحيح ابن خزيمة أعلى مرتبة من صحيح ابن حبان لشدة تحريه ، حتى إنه يتوقف في التصحيح لأدنى كلام في الاسناد فيقول : « إن صح الخبر » أو « إن ثبت كذا » ونحو ذلك[٤] .

ومن هنا يظهر خطأ ما فهمه واستنتجه محقق نصب الراية للزيلعي ١ : ٣١٥ إذ قال : «ان صحيح ابن خزيمة ليس كالصحيحين وأبي داود والنسائي ، بل دأبه كدأب الترمذي والحاكم ، يتكلم على كل حديث بما يناسبه ، يصححه إن رأى ذلك ، وإليه الاشارة في فتح المغيث ص ١٤ ، وكم في كتاب ابن خزيمة أيضاً من حديث محكوم منه بصحته وهو لا يرتقي عن رتبة الحسن »

---

١ — مقدمة صحيح ابن حبان ١١ .

٢ — مقدمة ابن الصلاح ١٦ .

٣ — نقلا عن مقدمة ابن حبان لأحمد شاكر الصفحة ١٢ ؛ توضيح الأفكار ١ : ٦٤

٤ — تدريب الراوي ٥٤ .

ومن الواضح إننا لا نحتاج إلى إقامة برهان أو استنتاج منطقي لتفنيد هذا القول ، إذ الكتاب خير دليل للرد عليه .

ابن خزيمة وشدة تحريه في صحيحه :

مر بنا آنفاً كلام السيوطي في شدة تحري ابن خزيمة . ونجد أمثلة واضحة في صحيح ابن خزيمة مصدقة لقول السيوطي .

قال أبو بكر : أنا استثنيت صحة هذا الخبر ، لأني خائف أن يكون محمد بن اسحاق لم يسمع من محمد بن مسلم وإنما دلسه عنه »[١] .

وقال : ابن لهيعة ليس ممن اخرج حديثه في هذا الكتاب ، إذا تفرد بروايته[٢]

وقال : « في القلب من هذه اللفظة التي ذكرها محمد بن جعفر ... »[٣] .

وقال : « ولا أحل لأحد أن يروي عني هذا الخبر إلا على هذه الصيغة ، فإن هذا إسناد مقلوب .. »[٤] .

وقال : « كان في القلب من هذا الإسناد شيء »[٥] .

وقال الذهبي : « وقد كان هذا الإمام جهبذا ، بصيراً بالرجال ، فقال فيما رواه عنه أبو بكر محمد بن جعفر شيخ الحاكم : لست احتج بشهر بن حوشب ولا بحريز بن عثمان لمذهبه ولا بعبد الله بن عمر ولا ببقية ولا بمقاتل ابن حبان ولا بأشعث بن سوار ولا بعلي بن جدعان لسوء حفظه ولا بعاصم بن عبيد الله ولا بابن عقيل ولا بيزيد بن أبي زياد ولا مجالد ولا حجاج بن ارطاة ثم سمى خلقاً ، دون هؤلاء في العدالة ، فإن المذكورين احتج بهم غير واحد[٦]

---

١ — ١ : ٧١ .

٢ — ١ : ٧٥ .

٣ — ١ : ١١٣

٤ — ١ : ٢٢٩

٥ — ١ ٢٣٨ .

٦ — سير أعلام النبلاء ٩ : ٢٣٧.أ .

مرت بنا نقول من كلام المحدثين تشعر بالحكم بصحة الحديث إذا أخرجه ابن خزيمة ، أما العماد بن كثير فيقول : « قد التزم ابن خزيمة وابن حبان الصحة ، وهما خير من المستدرك بكثير ، وأنظف أسانيد ومتونا ، وعلى كل حال فلا بد من النظر للتمييز ، وكم في كتاب ابن خزيمة أيضاً من حديث محكوم منه بصحته وهو لا يرتقي عن رتبة الحسن »[1] .

أقول : إن « صحيح ابن خزيمة » ليس كالصحيحين ، بحيث يمكن القول إن كل ما فيه هو صحيح ، بل فيه ما هو دون درجة الصحيح .

وليس مشتملاً على الأحاديث الصحيحة والحسنة فحسب ، بل يشتمل على أحاديث ضعيفة أيضاً إلا أن نسبتها ضئيلة جداً ، إذا قورنت بالأحاديث الصحيحة والحسنة ، وتكاد لا توجد الأحاديث الواهية أو التي فيها ضعف شديد إلا نادراً كما يتبين بمراجعة التعليقات .

ما ألف على « الصحيح » من الكتب :

قال ابن النحوي في البدر المنير « غالب صحيح ابن حبان منتزع من صحيح شيخه إمام الأئمة محمد بن خزيمة »[2] .

ويرى الأستاذ أحمد شاكر ان كتاب ابن حبان كتاب مستقل لم يبنه على الصحيحين ولا على غيرهما[3] ، وهذا هو الصواب كما يبدو الآن من المقارنة بين كتابي ابن حبان وابن خزيمة .

« المستخرج على صحيح ابن خزيمة :

قال الكتاني : وكتاب المنتقى أي المختار من السنن ... وهو كالمستخرج

---

١ — أحمد شاكر في مقدمة صحيح ابن حبان ١٣ نقلا عن فتح المغيث .
٢ — توضيح الأفكار ١ : ٦٤ .
٣ — أحمد شاكر في مقدمة صحيح ابن حبان .

على صحيح ابن خزيمة[١] لكن المقارنة بين الكتابين المذكورين لا تفيد هذا الاستنتاج .

رجال صحيح ابن خزيمة :

ألف ابن الملقن سنة ٨٠٤ هـ مختصر تهذيب الكمال مع التذييل عليه من رجال ستة كتب وهي مسند أحمد وصحيح ابن خزيمة وابن حبان ومستدرك الحاكم والسنن للدارقطني والبيهقي[٢] .

اطراف صحيح ابن خزيمة :

أما ابن حجر فصنف « اتحاف المهرة بأطراف العشرة، وهي الموطأ ومسند الشافعي وأحمد والدارمي وابن خزيمة ومنتقى ابن الجارود وابن حبان والمستخرج لأبي عوانه والمستدرك للحاكم وشرح معاني الآثار للطحاوي، والسنن للدارقطني ثمانية أسفار مسودة ، وإنما زاد العدد واحداً لأن صحيح ابن خزيمة لم يوجد سوى قدر ربعه »[٣] .

نسختنا ، وصفها ، وصحة نسبتها إلى المؤلف ، والقطع بصحة عنوانها ،

١ ـ وصف المخطوطة :

هذه المخطوطة فريدة في بابها ، وهي من محفوظات مكتبة أحمد الثالث باستنبول . ومسجلة تحت رقم ٣٤٨، ولم تظهر لنا نسخة ثانية من هذا الكتاب حتى الآن . أما ما ذكره الاستاذ المباركفوري في مقدمة تحفة الاحوذي من وجود نسخة منه بمكتبات أوربا فيبدو أنه كلام غير دقيق .

تقع المخطوطة في احدى وثلاثمائة ورقة ، تختلف السطور في صفحاتها ما بين ٢٥ و ٣١ سطراً .

---

١ ـ الرسالة المستطرفة ٢٥ .

٢ ـ ذيل تذكرة الحفاظ ٢٠٠ .

٣ ـ ذيل تذكرة الحفاظ ٣٣٣ .

ويمكن القول بأن جزءاً ضئيلاً من المجلد الأول من الكتاب من ناحية مؤخرته قد فقد . ومما يدل على هذا ، ان المخطوطة تنتهي فجأة وفي آخر الصفحة الأخيرة منها وتحت السطور توجد كلمة (في) وهذا يشير إلى أن هناك صفحة تالية تشير إليها هذه الكلمة في سطرها الأول على الطريقة التي يتبعها بعض النساخ لمعرفة توالي الصفحات وترتيبها .

ويبدو أن المخطوطة كانت تشتمل على كتاب الحج بأكمله .

صحة نسبة الكتاب الى المؤلف :

لا يوجد في بداية المخطوطة ما يشير إلى إسناد الكتاب إلى المؤلف ، لكن الأسانيد تكررت في ثنايا الكتاب في مختلف الأمكنة، نجدها على سبيل المثال في الصفحات الآتية من المجلد الأول، الصفحة ٩٧ و ١٢٨ و ١٦١ و ٢٢١ــ ٢٢٢ و ٢٥٣ و ٣١٣ . وإسناده هكذا :

أخبرنا الشيخ الإمام أبو الحسن علي بن مسلم السلمي بدمشق[١] ، نا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد الكتاني ، قال ، أخبرنا الأستاذ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد ابن اسحاق بن خزيمة ، ثنا أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة ...

ورواة هذه النسخة ــ كما سنرى قريباً ــ كلهم عدول وثقات ، ما بين حافظ ومفسر وفقيه . وعلى هذا نجزم بصحة نسبة الكتاب إلى المؤلف .

صحة عنوان الكتاب :

كتب على ظهر الورقة الأولى « القطعة الموجودة من صحيح إمام الأئمة أبي بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة » ، وليس هناك تطابق بين

١ ــ كلمة دمشق وردت مرة واحدة في الاسناد ، وليست لدى المصورة وقت كتابة المقدمة لأتأكد من رقم الصفحة ومن الناحية الأخرى نجد هذا الاسناد قد حذف منها شيء في بعض الأمكنة ولم تذكر بكاملها .

هذه التسمية وبين ما هو مذكور في بداية الكتاب « مختصر المختصر من المسند الصحيح ... » .

وهنا يقف المرء حائراً ، يا ترى أهذا الكتاب هو فعلا « صحيح ابن خزيمة » كما هو مكتوب على ظهر الورقة الأولى أم كتاب آخر لابن خزيمة ، إذ نجد النساخ احياناً يخطئون في ذكر أسماء الكتب .

وبما ان ابن حجر ينقل كثيراً عن هذا الكتاب في كتابيه فتح الباري والتلخيص الحبير – كما هو واضح من تعليقاتي على صحيح ابن خزيمة .– ويسميه بصحيح ابن خزيمة ، لذلك نكاد نجزم بصحة عنوان الكتاب ، لولا أن شبهة أخرى تتطلب ايضاحاً وافياً قبل ان نقدم على الجزم بصحة الاسم .

أما هذه الشبهة فهي ان لابن خزيمة كتباً كثيرة في الفقه والأحاديث وبما ان نفس الأحاديث تتكرر في أبواب متماثلة في مختلف الكتب في الحديث، لذلك محتمل جداً ، ان الأحاديث التي ذكرها ابن خزيمة في « صحيحه » يكون قد ذكرها حذفاً وإضافة في بعض كتبه الأخرى، وعلى هذا ، فوجود الأحاديث في هذا الكتاب والتي ذكرها المتقدمون بكونها في صحيحه ، دليل غير كاف للقطع بصحة عنوان الكتاب .

لكن من حسن الحظ أننا نجد بعض الكتب تنقل من تعليقات ابن خزيمة في صحيحه مع عزوها إليه ، ويمكن التأكد من هذا القول بمراجعة التعليقات على الصفحات ١٨٢ و ٢٥٣ و ٢٦١ على سبيل المثال ، وعلى هذا يمكن القطع بصحة عنوان الكتاب .

رواة هذا الكتاب من المؤلف :

لا ندري بالتحقيق من الذين رووا هذا الكتاب من مؤلفه ابن خزيمة ، ولكنه يبدو ان الكتاب قد انتشر برواية حفيده أبي طاهر محمد بن الفضل ، وهو آخر من روى عن ابن خزيمة بنيسابور ، كما مر قول الخليلي من قبل . ويمكننا ان نضيف إلى كلامه بأن حفيده ربما كان اصغر من روى عنه بنيسابور.

وبما أن المحدثين أصبحوا مغرمين بالأسانيد العالية في القرن الرابع وما بعده ، لذلك انتشرت رواية هذا الكتاب من طريق حفيد المؤلف ، دون غيره من قدماء تلاميذ ابن خزيمة .

ويفهم من ثبت الشيخ عبد القادر المسمى باتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر[١] ، أنه يروي صحيح ابن خزيمة من طريق زاهر بن طاهر ، قال : «أخبرنا بقطع منه متوالية ملفقة أبو سعيدالكنجروذي وأبو سعد المقري[٢] ومحمد ابن محمد بن عيسى الوراق وأبو المظفر القشيري وأبو القاسم الغازي بسماع الجميع للمقروء عليهم على أبي طاهر محمد بن الفضل بن الحافظ محمد بن اسحاق ابن خزيمة قال: أخبرني جدي الحافظ أبو بكر بن خزيمة » .

ويروى ابن عساكر من طريق أبي القاسم الشحامي زاهر بن طاهر عن أبي سعيد الجنزروذي عن أبي طاهر محمد بن الفضل عن جده ابن خزيمة[٣]. أما الذهبي فقال في ترجمة ابن خزيمة ، في سير أعلام النبلاء[٤] « وقد سمعنا مختصر المختصر له عاليا .. » ثم روى من طريق « زاهر المستملي ، أنا أبو سعد أحمد بن ابراهيم المقري ، أنا محمد بن الفضل بن محمد بن خزيمة ، أنا جدي ».

على هذا يمكن القول بأنه روى «صحيح ابن خزيمة» عن أبي طاهر محمد بن الفضل ، عدة أشخاص منهم ١ــ أبو سعيد الكنجروذي[٥]. ٢ــ وأبو سعد المقري ٣ــ ومحمد بن محمد بن عيسى الوراق ٤ــ وأبو المظفر القشيري . ٥ــ وأبو

---

١ ــ تأليف محمد هاشم السندي ، نسخة بمكتبة الحرم المكي رقم دهلوي اسانيد ٢ .
٢ ــ في الأصل : أبو سعيد المصري ، ولعل الصواب ما أثبتناه ، استناداً إلى سير أعلام النبلاء ، وسماعات على مخطوطة صحيح ابن خزيمة .
٣ ــ انظر المجلد العاشر الصفحة ١٦ ؛ ١٧ ؛ ٢٨٣ .
٤ ــ المجلد التاسع ق ٢٣٩ ب .
٥ ــ وردت هذه الكلمة على ثلاثة أشكال :

القاسم الغازي . ٦– وإسماعيل الصابوني راوي هذه النسخة .

رواة هذه النسخة وتراجمهم :

١ – أبو طاهر محمد بن الفضل بن اسحاق بن خزيمة [١] .

الشيخ الجليل المحدث أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة السُلمي النيسابوري ، سمع من جده إمام الأئمة فأكثر ومن أبي العباس السرّاج وأحمد بن محمد الماسرخسي وطبقتهم . حدث عنه الحاكم وأبو جعفر بن مسرور وأبو سعيد الكنجروذي وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن محمد بن يحيي وأبو سعد أحمد بن ابراهيم المقري وأبو بكر محمد بن الحسني بن علي المقري وجماعته .

قال الحاكم : عقدت له مجلس التحديث في سنة ثمان وستين وثلثمائة ودخلت بيت كتب جده وأخرجت له منها مائتين وخمسين جزءاً من سماعاته الصحيحة وانتقيت له عشرة أجزاء وقلت له دع الأصول عندي صيانة لها فأبى وأخذها وفرقها على الناس وذهبت ، ومد يده إلى كتب غيره فقرأ منها ثم إنه مرض وتغيّر بزوال عقله في سنة أربع وثمانين ثم أتيته بعد للروايةفوجدته

= أولاً – الكنجروذي . ذكرها الذهبي والشيخ عبد القادر في ثبته ، والسمعاني في انسابه .

ثانياً – الجنزروذي . ذكرها ابن عساكر ، ووردتبهامش الأصل أيضاً، كما ذكرها ياقوت في معجمه بهذا الاسم .

ثالثاً – جنجروذ . ذكرها الحاكم كما في مختصره ، وقال عن ابن خزيمة :

« وكان يسكن بجنجروذ » فهي قرية المؤلف إذن هي قرية واحدة اختلف الباحثون في تسميتها بسبب تعريب اسمها .

١ – الترجمة منقولة بكاملها من سير أعلام النبلاء ١٠ : ٢٧٠ . وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال أيضاً ٤ : ٩ .

لا يعقل . قال وتوفي في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وثلثمائة ودفن في دار جده .

قلت [القائل هو الذهبي] : ما أراهم سمعوا منه إلا في حال وعيه فإن من زال عقله كيف يمكن السماع منه بخلاف من تغير ونسي وهرم .

٢ — الصابوني[١]

الإمام العلامة المفسر المحدث شيخ الإسلام أبو عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عابد بن عامر النيسابوري الصابوني ولد سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وأول مجلس عقده للوعظ أثر قتل أبيه في سنة ثنتين وثمانين وهو ابن تسع سنين »[١]. حدث عن أبي سعيد عبد الله بن محمد ابن عبد الوهاب وأبي طاهر بن خزيمة وعبد الرحمن بن شريح وخلق .

حدث عنه الكتاني والبيهقي وأبو القاسم أبي العلاء وجماعته[٢] كان حافظاً كثير السماع .

سمع بنيسابور وهراة وسرخس والحجاز والشام والجبال .

وحدث بخراسان والهند وجرجان والشام والثغور والحجاز والقدس[٣] .
قال : ما دخلت بيت الكتب قط إلا على طهارة ، وما رويت الحديث ولا عقدت

---

١ — مصادر ترجمته :
الطبقات الكبرى للسبكي ٤ : ٢٧١ — ٢٩٢ ؛ الأنساب للسمعاني ٣٤٦ ب ؛ تتمة اليتيمة ٢ : ١١٥؛ شذرات ٣ : ٢٨٢ ؛ طبقات المفسرين السيوطي ٧ ؛ العبر ٣ : ٢١٩ ؛ النجوم الزاهرة ٥ : ٦٢ ؛ سير أعلام النبلاء ١١ : ١٥٨ — ١٥٩ ؛ تذكرة الحفاظ ١١٢٧ ابن عساكر ٢ : ٤٢٨ ب — ٤٣١ ب

١ — سير أعلام النبلاء ١١ : ١٥٨/أ .
٢ — سير أعلام النبلاء ١١ : ١٥٨/أ ؛ تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ : ٤٢٨ ب .
٣ — سير أعلام النبلاء ١١ : ١٥٨/أ .

المجلس ولا قعدت للتدريس قط إلا على الطهارة[١] .

قال عنه البيهقي : « إمام المسلمين حقاً وشيخ الإسلام صدقاً[٢] » .

قال الذهبي : « له مصنف في السنة واعتقاد السلف ، ما رآه منصف إلا واعترف له »[٣] .

توفي في أربع ليال مضت من المحرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة . وصلى عليه ابنه أبو بكر[٤] .

٣ ـ عبد العزيز الكناني[٥]

الإمام الحافظ الصدوق محدث دمشق أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن علي بن سليمان التميمي الدمشقي الكناني .

ولد في رجب سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . وبدء بسماع الحديث سنة سبع وأربعمائة . سمع تمام بن محمد الرازي وصدقة بن الدلم وأبا بكر محمد بن عبد الرحمن العطار واسماعيل الصابوني وخلق .

روى عنه أبو بكر الخطيب والحميدي وعمر بن عبد الكريم الدهستاني وأبو الحسن علي بن المسلم الفقيه وجماعة .

قال الذهبي : « جمع وصنف ومعرفته متوسطة » .

قال عنه ابن ماكولا : دمشقي مكثر متقن .

---

١ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر ٢ : ٤٣٢ .

٢ ـ سير أعلام النبلاء ١١ : ١٥٨/أ .

٣ ـ سير أعلام النبلاء ١١ : ١٥٩/أ .

٤ ـ سير أعلام النبلاء ١١ : ١٥٨ ب ؛ تاريخ دمشق ٢ : ٤٣١ .

٥ ـ مصادر ترجمته :

تذكرة الحفاظ ١١٧٠ ،سير أعلام النبلاء ١١ : ٢٠٣ ب ـ ٢٠٤ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ١٠ : ١٧٤ ـ ١٧٥ ؛ البداية والنهاية ١٢ : ١٠٩ ، المشتبه الذهبي ٥٤٣ .

وقال أبو الحسن بن المسلم الفقيه : كان عبد العزيز بن أحمد من معادن الصدق
وقال عنه أبو القاسم النسيب : إنه ثقة أمين .
وقال عنه الخطيب : ثقة أمين .
مات في جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة .

٤ — علي بن المسلم السلمي [١]

جمال الإسلام أبو الحسن علي بن المسلم السلمي الفقيه الشافعي .
ولد سنة خمسين أو اثنتين وخمسين وأربعمائة .
سمع أبا الحسن بن أبي الحديد وأبا نصر الحسين بن محمد بن طلاب وعبد العزيز بن أحمد الصوفي الكتاني وخاله أبا اسحاق الشهرزوري وغيرهم .
تفقه على القاضي أبي المظفر المروي وعلى الفقيه أبي الفتح المقدسي ولازم الغزالي مدة مقامه بدمشق ، ودرس بحلقة الغزالي مدة . ثم ولي تدريس الامينية في سنة أربع عشرة وخمسمائة .

كان حسن الخط وموفقاً في الفتاوى ، على فتاويه اعتماد أهل الشام ، واشتهر ذكره في العراق استشهاراً كثيراً حتى كانت تأتيه الفتاوي منها .

له مصنفات في الفقه ، والفرائض، والتفسير ، الاستغناء في المذهب ، والتجريد في تفسير القرآن المجيد ، مات قبل أن يتمهما .

كان الغزالي يثني عليه ويصفه بالعلم .
وقال ابن عساكر : سمعنا منه الكثير وكان ثقة ثبتاً ، عالماً بالمذهب والفرائض.
توفي صباح يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ساجداً في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح ، ودفن بمقبرة الباب الصغير عند

---

١ — مصادر ترجمته:
ابن عساكر تاريخ دمشق ١٢ : ٢٧٣ ب — ٢٧٤/أ .
سير أعلام النبلاء ١٢ : ١٥٢ . العبر في أخبار من غبر ٤ : ٩٢ .

قبور الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين . قال ابن عساكر : شهدت دفنه والصلاة عليه رحمه الله ، وكان له مشهد حسن .

تاريخ نسخ المخطوطة :

لم اتمكن من معرفة تاريخ النسخ لضياع الأوراق الأخيرة كما أشرت إلى ذلك سلفاً ، ويبدو بمراجعة أصل المخطوطة بمكتبة أحمد الثالث باستانبول أنها نسخت على الأغلب في نهاية القرن السادس أو بداية السابع .

قيمة نسخة صحيح ابن خزيمة الموجودة في ايدينا :

لضياع الأوراق من النهاية وربما الأغلب من البداية أيضاً ، حرمنا من سماعات المحدثين وتوقيعاتهم ، بالرغم من هذا يمكن القول بأن هذه النسخة قيمة جداً .

إذ كتب مراراً بهامش الأصل كلمة بلغ ، انظر :

الورقة ١١٥ ا ؛ ١٢٢ ا ؛ ١١٨ ا ؛ ١٢٣ ؛ ١٢٨ ب ؛ ١٣١ ا ؛ ١٣٢ب ١٤١ أبلغ مقابلة وعرضا بأصله ، ١٤٤ ب بلغ مقابلة ٢٤٨ ا بلغ السماع من أحاديث باب الدليل على أن صدقة الفطر فرض على من استطاع .

إذن قرئت هذه النسخة وقوبلت وعورضت .

وهناك شيء هام جداً بهامش الأصل الورقة ١١٧ ب ما نصه : « إلى هنا عن المقري ومن هنا عنه وعن الجنزروذي جميعاً » .

إذن قرئت هذه النسخة برواية الصابوني ، كما قرئت برواية المقري والجنزروذي أيضاً[1] .

---

١ — كان هذا دأب المحدثين كانوا يقرؤون أحياناً على عدة أصحاب انظر مثلاالمجروحين من المحدثين ١٠ ألف .

كما يوجد السماع على هامش الأصل ١٨٥/ أ وفيه « .. سمعه على الإمام شمس الدين بن المحب من لفظه » وورد بهامش الأصل الورقة ١٨٩/ا « بلغ السماع بقراءة .. الإمام شمس الدين ابن المحب»[١] .

وتوفي ابن المحب سنة ٧٨٩ هـ ، [٢] .

وهكذا تداول المحدثون هذه النسخة عرضاً ومقابلة وقراءة إلى القرن الثامن بدمشق .

منهجي في تحقيق هذا الكتاب .

اقتصرت في تخريج الأحاديث على الشيء الضروري دون التوسع في التخريج ، فراجعت الصحيحين قبل السنن والمسانيد، فإذا وجدت الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت – على الاغلب– بالاشارة إلى مكان وجوده فيهما أو في أحدهما ، وفي هذه الحالة قلما أبحث عنه في كتب أخرى .

وفي حالة عدم وجوده في الصحيحين أو أحدهما كنت أراجع السنن والمسانيد ، وأحياناً أكتفي بذكر مصدر واحد من المصادر التي خرجته .

وحاولت أن احكم على أحاديث ابن خزيمة تصيحاً وتحسيناً وتضعيفاً – ان لم يكن ذاك الحديث مخرجاً في الصحيحين – ثم أحببت أن أتأكد وأستوثق في حكمي على الحديث ، ولذلك طلبت من المحدث الكبير الأستاذ الشيخ ناصر الدين الألباني حفظه الله أن يراجع الكتاب وخاصة تعليقاتي ، فقبل فضيلته مشكوراً وجزاه الله خيراً .

فإذا خالفني الاستاذ ناصر الدين في التصحيح والتضعيف ، أثبتُّ رأيه ، ثقة مني به علماً وديناً؛وللامانة العلمية وضع كلامه بين قوسين مع ذكر كلمة « ناصر » بالأخير ليمكن التمييز بين قولي وقوله . ومن الجائز جداً أنه وقع

---

١ – لعدم وضوح التصوير ، لم أتمكن من قراءة السماع بتمامه .

بعض الأخطاء في هذا التنسيق ، نظراً لوجود المحقق بمكة والمراجع بالشام والطابع ببيروت وبينهم من المسافات ما بينهم .

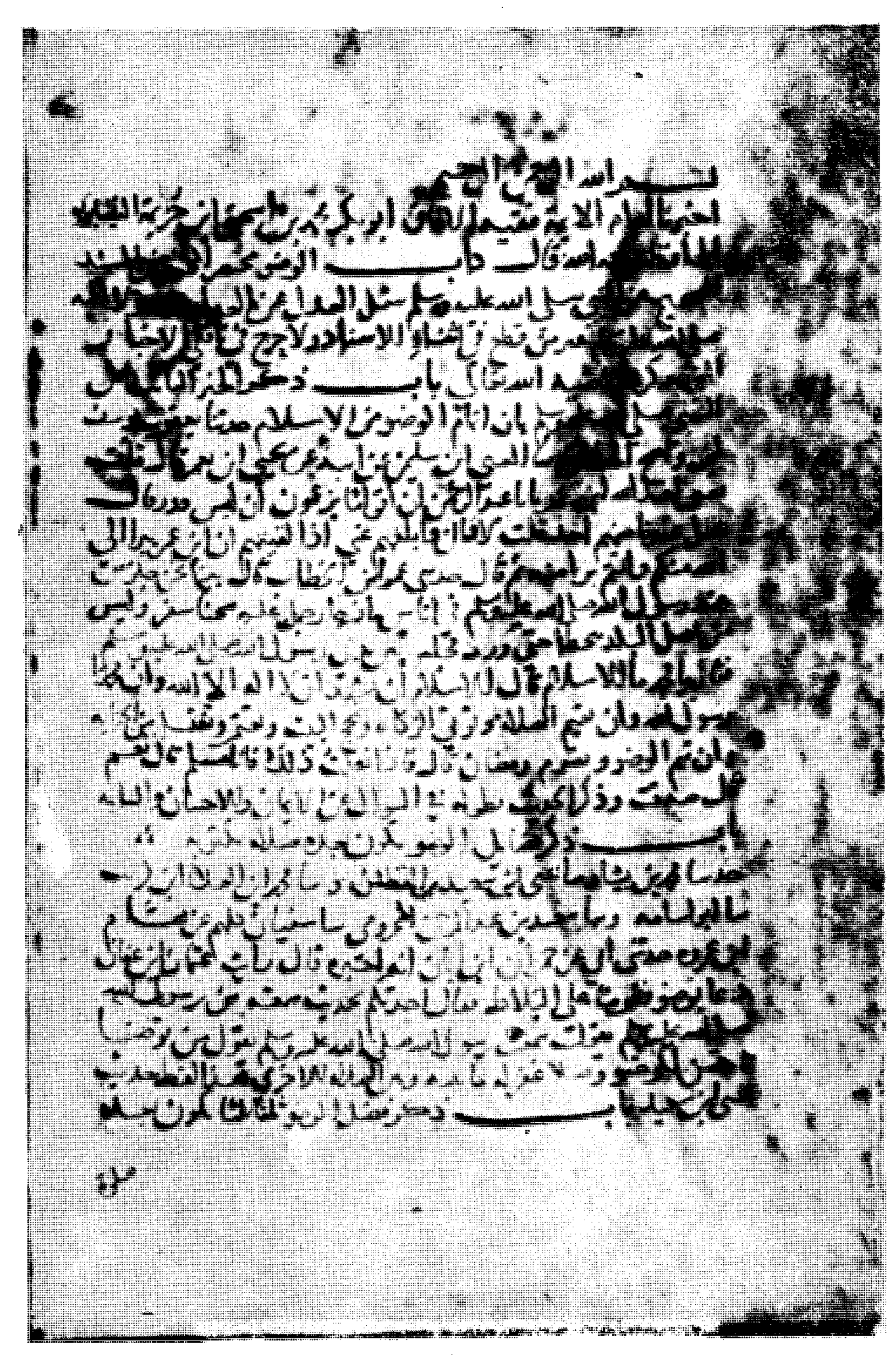
وفي التعليقات ، استعملت الرموز المتبعة في كتاب المعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، مع تعديل بسيط إذ اخترت « حم » بدل « حل » للاشارة إلى مسند الإمام أحمد .

والحمد لله أولا وآخراً



راموز الصفحة الأولى من مخطوطة « صحيح ابن خزيمة » مكتبة أحمد الثالث

ṢAḤĪH IBN KHUZAIMAH, Ahmed III MS. No. 348 ISTANBUL



راموز الورقة الثانية من مخطوطة صحيح ابن خزيمة

كان يغتسل ربما اغتسل ثم نام وربما توضأ فنام ن أخبرنا أبو طاهر نا أبو بكر
نا [illegible] نا ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن عبد الله بن أبي
قيس حدثه بمثله وقال ربما توضأ ونام قبل أن يغتسل [illegible]
[illegible] باب ذكر دليل أن النبي صلى الله عليه وسلم
ما كان يأمر بالوضوء قبل نزول سورة المائدة ن أخبرنا الشيخ الفقيه أبو
الحسن علي بن المسلم السلمي [illegible] عبد العزيز بن أحمد الكتاني قال أخبرنا الأستاذ أبو عثمان
إسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني قراءة عليه قال أخبرنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد
بن إسحق بن خزيمة قال نا أبو بكر محمد بن إسحق بن خزيمة نا يعقوب بن سفيان الفارسي نا
أبو توبة الربيع بن نافع نا محمد بن المهاجر عن العباس بن سالم عن أبي سلام عن أبي أمامة
عن عمرو بن عبسة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما بعث وهو بمكة
وهو حينئذ مستخف فقلت ما أنت قال أنا نبي قلت وما النبي قال رسول الله
قلت آلله أرسلك قال نعم قلت بما أرسلك قال أن تعبد الله وتكسر
الأوثان وتوصل الأرحام قلت نعم ما أرسلك به
قلت فمن تبعك على هذا قال عبد وحر يعني أبا بكر وبلال فكان عمرو
يقول رأيتني وأنا ربع الإسلام قال فأسلمت قال أتبعك يا رسول الله قال
لا ولكن الحق بقومك فإذا أخبرت أني قد خرجت فاتبعني قال فلحقت بقومي
وجعلت أتوقع خبره وخروجه حتى أقبلت رفقة من يثرب فلقيتهم فسألتهم
عن الخبر فقالوا قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فقلت
وقد أتاها قالوا نعم قال فارتحلت حتى أتيته فقلت أتعرفني يا رسول الله قال
نعم أنت الرجل الذي أتانا بمكة فجعلت أتحين خلوته فلما خلا قلت يا
رسول الله علمني مما علمك الله وأجهل قال سل عما شئت قلت أي الليل أسمع
قال جوف الليل الآخر فصل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة حتى تصلي
الصبح ثم أقصر حتى تطلع الشمس فترتفع قيد رمح أو رمحين فإنها تطلع بين
قرني شيطان ويصلي لها الكفار ثم صل ما شئت فإن الصلاة مشهودة مكتوبة
حتى يعدل الرمح ظله ثم أقصر فإن جهنم تسجر وتفتح أبوابها فإذا زاغت

راموز الورقة السابعة والثلاثين من مخطوطة صحيح ابن خزيمة وفيها إسناد النسخة إلى المؤلف